مجلة شهرية دينية مسيحية



لأنه هكذا قال لي السيد . إذهب أقم الحارس ليخبر بما يرى . اش ٢١ : ٦

السنة الاولى — ايلول (سبتمبر) ١٩٤٦ — العدد الثالث

The Watchman — *Evangelical Monthly* — *September, 1946*

مطبعة بيت المقدس — القدس

الحارس

مجـــلة شهرية دينية مسيحية

تصدر في حيفا . مرة في الشهر

غايتها

خدمـــة النــــفوس

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول

سامى ابو حمد

ويساعده في التحرير

الاخ روى ونمو

مع نخبة من المؤمنين العرب

جميع المخابرات باسم

سامى ابو حمد

ص. ب. ٦٥٣ حيفا ، فلسطين

السنة الاولى | ايلول (سبتمبر) ١٩٤٦ | العدد الثالث

افتتاحيـــة

من مرصد الحارس

قال الحارس : عجبت من اصحاب التدئن الصوري الذين قيل عنهم قديماً ان «لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها» ورأيت تناقضاً عظيما بين تمسكهم بمذهبهم الديني الخاص من جهة وتراخيهم عن عمل البر الصحيح ومعرفة الاله الحي من جهة اخرى فلمت مرشديهم وقلت : هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى، أما يسقطان كلاهما في حفرة.

نظرت واذا الدين ثوب يرتديه صاحبه وقت العبادة، ولا يلبث ان يخلعه عند الفروغ منها . اصغيت الى حديث الذين هم على هـذا الشاكله لعلي اجد فيه نفحة القداسة اوالروحانية فاذا هو حديث مادي عالمي . ومن الفم الذي كان يبارك الخالق يخرج من وقت الى آخر لعن وشتم . لاحظت ان رجلا كهذا لا يجد لذة ولا فرحاً في تدينه بل يقوم به كفرض يجب قضاؤه ، ثم يروح يمتع نفسه بما هـو اشبع الهواها من ملاه جسدية وعالمية. راقبته في اعماله اليومية فرأيت ان تدينه لم يمنعه من الحصول على المكسب بطرق غـير

مشروعة منا فيه لمبادىء الشرف والاستقامة بعد كل هذا ايقنت ان التدين كثيراً مايكون ستراً خارجياً لنفس لم تعمر بعد بالايمان بالله.

قال الحارس : علمت ان في سريرة كل انسان غريزة دينية كافية . فاذا لم تكن له المعرفة الحقيقية لله ، فلا بد ان تلك الغريزة الدينية تدفعه لعبادة اي معبود آخر ، سواء اكان من حجر او الهاً كيفت صفاته عقلية ذلك العابد ، او انساناً ادعى الالوهية . او الشيطان نفسه اذا اقتضى الامر ، كل ذلك اشباعا لتلك الغريزة الدينية .

قال الحارس : وبعد ان رأيت ما رأيت من المتدينين ، لم يدهشني قط ظهور جيل جديد من الشبيبة ، امسى الدين لديهم مبتذلا لا يقنع عقليتهم ولا يثير حماسهم . وراحوا يقضون اوقاتهم في اللهو والعبث ، تتحرك عواطفهم لعالم الخيال الذي يمثله ابطال الشاشة البيضاء ، اكثر مما تتأثر بالعالم الحقيقي الذي يقدمه لنا الفادي المجيد . وانحاز كثير منهم الى الدعاية القائلة بان السعادة الحقيقية هي بترك كل اعتقاد بوجود الخالق والاكتفاء بطلب الاصلاح المادي والاقتصادي . وان من اولئك القوم من تثقف قليلا وراح يظن ان الاستخفاف بالله وبالايمان به يرفع ويعظم مقامهم العلمي والثقافي في اعين الآخرين .

اما انا ، قال الحارس : فسأرفع صوتي كبوق مناديا ومخبرا بقوة التقوى . فان مصدرها ثلاثة ، اولها دم الذبيحة المكفرة عن الخطية التي قدمها يسوع الفادي ابن الله بموته على الصليب ، وقد تجلى بذلك العمل بغض الله للخطية وحزنه على الخاطىء . وبه اظهر شدة حكمه على الاثم ومقدار ما كلفه الغفران الغالي . وبه ايضا ضمان لقبول الراجعين اليه . فعندما يقف الانسان على حقيقة دم المصلوب ، يرى نفسه لا شيء امام قداسة الخالق ونعمته العظيمة ويغدو منكسر القلب منسحق الروح ، فينبثق في داخله ايمان يمكنه من قبول غفران الله لخطاياه والمصالحة معه . فيبتدىء من هنا التدين الصحيح ، لان الذي يغفر له كثيراً يحب كثيراً . وما الدين الا المحبة لله وللناس مصدرها محبة الله السابقة لمحبتنا .

اما الامر الثاني الذي منه تستمد قوة التقوى فهو حلول روح الله القدوس ووجوده بين الناس لتبكيت الضمائر ولاعلان الفادي للنفوس المذنبة التائبة مؤكداً لها قبول الله لها . والروح القدس هو الذي يجري تجديد النفس في الداخل ويصبح فيما بعد للنفس المولودة من الله قائدها ومرشدها كما انه معلمها ومعزيها .

اما الامر الثالث فهو الكتاب المقدس، كلمة الله المكتوبة، والتي بدونها لم تتيسر كل هذه الامور للبشر، فهي تتضمن معرفة كل ما هو للحياة والتقوى، والمواعيد العظمى والثمينة لكي نصير بها شركاء الطبيعة الالهية. وتخبرنا كلمة الله ايضا عن الامجاد العتيدة، التي هي ميراث كل مؤمن.

نعم، بهذه الثلاثة : دم المسيح والروح القدس وكلمة الله، تنبعث في نفس الانسان قوة تمكنه من التمتع بملكوت الله في هذا العالم. ذلك الملكوت الذي هو بر وسلام وفرح بالروح القدس.

هذا هو الدين الصحيح. دين المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وايمان بلا رياء.

الشعور الحساس

ان الانسان الرقيق الشعور السريع التأثر مصاب بداء اقبح من الجرب. اذ يكون شعوره هذا مصدراً لكل انزعاج وقلق. وهو ليس سوى «حمى الانانية» في اشد ادوارها الافضل ألا تكون رقيق الشعور فتتأثر لاي سبب كان. ولا تسمح لشيء، ان يزعج صفاء نفسك او يكدر روحك بل احفظ نفسك هادئا وديعا متواضعا.

عش داخل نفسك وعش مع الرب، كانك لا تسمع ولا تعي ما يصير حولك. هل تبقى في معزل من العالم كي تحافظ على هدوئك؟ كلا، بل اختلط بالعالم ولكن لا تكن منه. اعمل واجبك العالمي، ولكن اعمله لاجل الرب اجتهد في عملك واحذر الكسل، فهو اساس الشعور الحساس. فرجال العمل المجتهدون ليس لديهم متسع من الوقت ليتفرغوا لمشاكل الاحساس والشعور.

ان داء الاحساس هذا مُعد سريع الانتشار. ولا يقدر ان يشفيه سوى يسوع. فان كنت تريد ان تشفى فاطلب منه وهو يشفيك.

ان النظر الى اغلاط الآخرين امر سهل ولكنه علة خطرة، ليس اسهل على الانسان من التذمر واغتياب الناس وانتقادهم، اما تلميذ المسيح فيستطيع ان يسير في عمله بمواظبة وامانة ومحبة، ويسمو فوق كل الظروف والاحوال.

«معربة»

الشاب الافريقي صموئيل موريس

قال راوي القصة التالية : كان صموئيل موريس شابا من زنوج افريقيا وكان له من العمر اول ما تعرفت به نحو من عشرين عاما . كان من سكان ليبيريا في افريقيا ومهنته قصار . تعرف بالرب لاول مرة بواسطة اخت كانت قد ذهبت حديثا من امريكا الى افريقيا لتنادي بالانجيل وقبل سفرها كنت قد تحدثت معها طويلا عن حاجتها للامتلاء بالروح القدس لاجل خدمتها واخبرتها عن كيفية اختباري لهذه القوة العجيبة .

صلت تلك الاخت وطلبت الى الله ان يهبها القوة الموعود بها لاولاده فآمنت وذهبت في طريقها الى تلك البلاد وقد ملأها الرب بقوة نعمته . ظنت رفيقاتها بادىء الامر انه لا نفع يرجى من هذه الاخت لانها كانت في نظرهم غريبة الاطوار فتارة كانوا يرونها والفرح يتدفق من حياتها وطوراً تبكي واخرى تحب الخلوة ولا تفارق غرفتها . وصلت تلك الاخت الى مكان عملها في خدمة الرب وقد كان الرب قد حول حياتها الى ترنيمة دائمة. سمع بوصولها الشاب الافريقي صموئيل الذي تجدد بواسطة شهادتها وصار يمشي اميالا عديدة لكي يتشارك مع هذه الاخت بالتحدث عن الامور السماوية. كانا يتحدثان يوما فيوما عن الرب وعن عمل روحه في الانسان وعن التعزية والقوة التي يهبها الرب لكل من يقبل نعمته بروحه اهتم صموئيل ان يعرف اكثر عن حياة الامتلاء بالروح القدس بالرغم عن عجز هذه الاخت عن الاجابة على اسئلته الكثيرة . اخيراً قالت له ان كنت تشتاق ان تعرف اكثر عن هذا الامر اذهب الى ستيفن مرت في امريكا في نيويورك . فسألها الى اين اذهب ؟ فقالت ضاحكة الى نيويورك لانها عالمة انه لا يستطيع الوصول الى هناك فصرفته ظانة انه ذهب الى بيته . ولكن صموئيل لم يذهب الى بيته ولا الى عمله بل الى الشاطىء وعند وصوله الى هناك بعد مشي مسافة طويلة على الاقدام ابصر باخرة تلقي المرساة وتنزل قاربا للوصول الى الشاطىء فقفز صموئيل الى القارب واتى الى القبطان وطلب منه ان يأخذه الى نيويورك . رفض طلبه اولا بشتيمة ولكن صموئيل لم يفشل بل اجاب سوف ترى كيف انك ستأخذني معك . بات صموئيل تلك الليلة على الرمال وفي الصباح كرر طلبه مرة ثانية فرفض ثانية ولكنه بعد

هنيهة عاد وطلب السفر مرة ثالثة فاجاب القبطان ماذا تستطيع ان تعمل في الباخرة فيما لو أخذتك ؟ اجاب اي عمل تأمر به وبما ان القبطان كان ينقصه بعض الفعلة سأله وماذا تريد اجرة لعملك ؟ قال ان توصلني الى نيويورك فقط فأمر القبطان ان يقبل في الباخرة . وكان الشاب لم يختبر السفر في البحر وطبعا كان جاهلا انواع الاشغال في الباخرة فلذلك كان الشتم يوميا من نصيبه ولكن سلامه كان كالنهر المتدفق وفرحه بالرب لا يوصف . وكان صموئيل كنار تشتعل بقوة الرب .

جاء صموئيل يوماً الى غرفة القبطان لينظفها وبمجرد دخوله الغرفة تأثر القبطان من منظر ذلك الافريقي الاسود الفرح وتبكت وسلم قلبه للرب فاشتعلت بعدها النيران المقدسة في كل الباخره حتى سلم معظم البحارة قلوبهم للرب وانقلبت الباخرة الى بيت صلاة حيث صعد منها الحمد والترنيم من قلوب عملت فيها نعمة يسوع . وصلت الباخرة الى شارع پايك على النهر الشرقي من نيويورك وهناك نزل صموئيل حاملا بعض الثياب التي كان البحارة قد زودوه بها لانه دخل الباخرة صفر اليدين . سأل اول رجل رآه اين يسكن ستيفن مرت ؟ وتابع راوي هذه القصة حديثه فقال : كان البيت يبعد عنه مسافة اربعة اميال ولم يكن احد يعرفني هناك ولكن عين الرب الساهرة دبرت واذا بذلك الرجل يعرف مكان سكناي فطلب منه الدليل ريالا كي يهديه الى بيتي فقال جيد عندما نصل اعطيك المبلغ . واذا بي في ذلك اليوم وانا في طريقي الى اجتماع الصلاة امام صموئيل والدليل فاشار الدليل باصبعه قائلا هوذا ستيفن مرت . فعرفني صموئيل بنفسه انه افريقي آت الى نيويورك ليعرف اكثر عن عمل الروح القدس فاجبته حسناً ادخل هذا البيت وانتظرني حتى ارجع فصاح به الدليل يا شاب اين الريال ؟ ستيفن مرت يدفع كل مصاريفي . اجبت بكل تأكيد ودفعت الريال . دخل صموئيل البيت واما انا فذهبت الى الاجتماع ولكني نسيت عنه بالكلية الى ان وضعت المفتاح في الباب عند الساعة العاشرة والنصف فاسرعت لارى اين هو . ولدهشتي وجدته مع سبعة عشر شابا مكبين على وجوههم لطلب الخلاص واما انا فلم ار منظراً كهذا من قبل وخصوصاً لرؤيتي زنجياً افريقيا غير متعلم — كان اشبه بانبوبة مملوءة بالروح القدس . تأمل شخصاً كهذا تصوره لاول ليلة في امريكا يربح سبعة عشر شاباً ليسوع . بعدها لم اجد من الضروري ان اسايره واعتني به لانه كان من اولاد الله الممسوحين بمسحة الروح القدس . كان

وصول صموئيل يوم الجمعة فدعوته يوم الاحد للذهاب معي الى مدرسة الاحد وقلت له ربما طلبت منك ان تقول كلمة للاولاد فاجابني ولكني لم اذهب الى مدرسة احد في حياتي ، وصلنا الى الاجتماع وهناك عرفت الاولاد بانه صموئيل موريس الذي جاء من افريقيا ليتعلم مني عن الروح القدس .. طلبت منه ان يتكلم للاولاد ولكني لم انتبه بل انشغلت قليلا مع بعض الاولاد وعند رجوعي لدهشتي وجدت الجميع يبكون في تبكيت شديد لم اعرف ما تكلم به صموئيل ولكني شاهدت حضور الله في المكان بقوة عجيبة ، بعد الاجتماع تشاور الاحداث لجمع مال لارسال صموئيل الى كلية لاهوت واني اشكر الله لان الايام التي كانت قبل ذهابه عجيبة في حياتي . ففي احد الايام اخذته معي في عربة وقلت له يا صموئيل احب ان اريك بعض اشياء في مدينتنا نيويورك وكان منظره غريباً جداً وهو في العربة فابتدأت كلما مررنا ببناية كبيرة اذكر له بعض المعلومات عنها فمررنا بأوپرا وسردت له تاريخ تلك الاوپرا فلم يستطيع الصبر ازاءها فقاطعني قائلا يا ستيفن مرت هل اعتدت الصلاة في عربة ؟ فقلت نعم بعض الاحيان فوضع يده علي وارغمني على الركوع وابتدأ يصلي ويشكوني الى الله بانه اتى من بلاد بعيدة ليتكلم معي عن الروح القدس بينما انا انشغلت بالتحدث معه عن اشياء كثيرة لا علاقة لها بالروح القدس وزاد على ذلك طالباً الى الله ان ينزع كل هذه الاشياء من حياتي ويملأني بالروح القدس . لم اختبر يوماً كهذا في حياتي اثناء صلاته تأكدت ان الله ملأني بروحه كما لم اختبر ذلك من قبل . كثيرون وضعوا ايديهم علي وصلوا ليباركني الله ولكن الاختبار الذي قلب حياتي كان بواسطة صموئيل موريس في العربة حيث لم يعد يحلو لي حديث عن اي شيء سوى يسوع وبعدها لم اذكر اني اعطيت رسالة في اجتماع ولم تكن مسحة الروح القدس تملأ حياتي .

شكراً لله فقد كان صموئيل موريس اداة لتغير حياة ستيفن مرت . ذهب الى مدرسة درس الكتاب وهناك كان انقلاب عظيم جداً

وكانت حياته كلها سلسلة من مظاهر قوة الله . عاش ومات وهو يلتهب غيرة للخلص وكما ان اولاد الله لا يموتون هكذا صموئيل لم يمت بل هو حي مع يسوع . اثناء تشييع جثمانه كرس ثلاثة من اولاد الله نفوسهم من جديد للعمل الذي كان صموئيل يقوم به في افريقيا . وهذا ما يستطيع الله عمله فينا .

« عن نبذة انكليزية »

زمن جمع الكتاب

حينئذ امر داريوس الملك ففتشوا في بيت الاسفار حيث كانت الخزائن موضوعة (عزرا ٦ : ١)

طالت مدة تأليف الكتاب المقدس قروناً كثيرة فان موسى وضع التوراة بجانب التابوت (تث ٣١ : ٢٤—٢٦) ثم زاد عليها يشوع انتصاراته (يش ٢٤ : ٢٦) وكتب صموئيل ما جد عنده (١ صم ١٠ : ٢٥) ثم كتبت بعد ذلك الاسفار التاريخية بحيث ان الانبياء المتأخرين كارميا كانوا يقرأون ما كتب قبل ايامهم حتى ان بعض كتاباته كانت تشبه بعض كتابات الانبياء المتأخرين مثال ذلك (قابل ار ٤٨ مع اش ١٥ و ١٦) بخصوص موآب (وار ٤٩ : ٧ — ١٧ مع عو ١ : ١ — ١٧) بخصوص ادوم .

غير انه لم تجمع هذه الاسفار كلها قبل سبي بابل. وزعم اليهود ان عزرا جمع الاسفار القانونية على هيئتها الحاضرة وعاضده في ذلك رجال المجمع الكبير . ويستدل مما تقدم ان العهد القديم كان مجموعاً على الهيئة التي نعهده فيها الآن منذ الرجوع من سبي بابل وان الذي جمعه كما قلنا هو عزرا بمساعدة رجال المجمع الكبير ويحسب من ضمنهم حجي وزكريا وملاخي الذي لم تضم اسفارهم الى هذه المجموعة . انما هذه الاسفار اضيفت الى الاسفار المجموعة عن يد سمعان كاهن اليهود العظيم الملقب بالعادل الذي توفي سنة ٢٩٢ ق . م وقد كان رجلا حكيما فاضلا وهو آخر من بقي من اعضاء المحفل العظيم والمجمع الكبير الذي رسمه عزرا لاصلاح كنيسة اليهود وكان يجمع مائة وعشرين نفساً .

وقيل ان سمعان هذا الملقب بالعادل هو الذي قابل العهد القديم آخر مقابلة وتممه باضافته اليه الاسفار المذكورة التي استثناها عزرا ويتأيد هذا القول مما ورد في كتاب « اصول التلمود » وفي ايام الكنيسة الكبرى او المجمع الكبير جمعت اسفار التوراة والانبياء لاول مرة .

اما العهد الجديد فانه شرع في جمع اسفاره كتاباً واحداً في القرن الاول فضم اكثرها وكانت تقرأ في المحافل العامة في القرن الثاني وينسب جمع العهد الجديد كما ارتأى

البعض الى مرقس الرسول إلا ان هذا غير صحيح لان مرقس ذهب الى السماء قبل ان يكتب يوحنا الانجيلي كتبه الخمس ويرجح ان اسفار العهد الجديد جمعت بمعرفة يوحنا الرسول لانه عاش مدة بعد وفاة جميع الرسل ويتضح ذلك بالاكثر من الكتاب ذاته فان يوحنا جمع اولا البشائر وتحقق منها ان كاتبيها لم يدونوا فيها كل ما عمله السيد المسيح على الارض (يو ٢٠ : ٣٠ و ٣١ و ٢١ : ٢٥) ثم اذ كان في آسيا الصغرى كانت رسائل بولس الرسول كلها مجموعة في كنائس آسيا كما يشير الى ذلك الرسول بطرس (٢ بط ٣ : ١٥) وكانت رسائل بطرس ويعقوب ويهوذا مكتوبة ليهود الشتات في اقاليم اسيا ايضاً (يع ١:١ و ١ بط ١:١ و ٢ و ٢ بط ١:٣ ويه ١) ويوحنا الرسول كتب كتبه الخمسة في افسس كما اثبت المحققون فلا يبعد اذ ذاك ان يكون هو الذي جمع هذه الكتب من اقاليم اسيا لتقرأ في المحافل العامة .

ومما يثبت كون يوحنا الرسول جمع اسفار العهد الجديد هو معرفته بان المؤمنين كانوا يشتاقون لمطالعة كتابات الرسل ولذلك كانوا يرغبون في قراءتها بالكنائس ويشير هو الى ذلك في رؤ ٢٢:١٨ بقوله « لاني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب » فهو متأكد ان رؤياه ستتلى على مسمع كثيرين في الكنائس . وقال الرسول بولس « ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ ايضاً في كنيسة اللاودكيين » كو ٤:١٦ وقال ايضا « اناشدكم بالرب ان تقرأ هذه الرسالة على جميع الاخوة القديسين » ١ تس ٥ : ٢٧ . ولا ريب ان المسيحيين الاول كانوا يطالعون الكتب المقدسة في معابدهم قال يوستين الشهيد بعد اذاعة الانجيل بسبعين سنة في سنة ١٤٠ م « ان البشائر ورسائل الرسل كانت تقرأ حسبما يساعد الوقت وذلك في يوم الاحد حيث كان يجتمع في المدن والضياع جمهور غفير من المسيحيين لسماعها » وقال ترتوليان بعده بخمسين سنة « نحن المسيحيين نجتمع معاً لنطالع الكتب المقدسة ونغذي ايماننا ونرفع رجاءنا ونؤيد وديعتنا بالكلمة الالهية » وقال اخر « ان المسيحيين في القرون الاولى كانوا يظنون الجلوس عند تلاوة الانجيل تفريطاً فكانوا يقفون عند تلاوته » وقال موسهم المؤرخ « وقرئت الكتب المقدسة عند المسيحيين في الجيل الاول في اجتماعاتهم الجمهورية ولذا قسموها الى اجزاء او امثولات » ومنه يستدل على ان الانجيل كما هو الآن كان معروفا ومجموعا في القرون الاولى .

ومما يبرهن على ان الانجيل كان مجموعا

في مجلد خصوصي في العصر الاول هـــو استشهاد العلمـــاء به في ذاك العصر فتكلم اغناطيوس اسقف انطاكية بعد صعود المسيح باربعين سنة عن الكتب المقدسة بقوله «البشائر والرسائل» اي العهد الجديد وكذلك اكليمنضس اسقف رومية الذي كان عاملا مع بولس الرسول (في ٤:٣) الف رسالة واستشهد فيها بقول المسيح «طوبى للرحماء لانهم يرحمون» متى ٥ : ٧ . وهرماس الذي كان معاصراً لبولس ايضا (رو ١٦ : ١٤) وضع كتابا في ثلاث مجلدات في اواخر الجيل الاول استشهد فيه كثيراً بالعهد الجديد وبوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول لم يبق من مؤلفاته سوى رسالة استشهد فيها بنحو اربعين شاهداً من الانجيل وهكذا فعـــل بابياس وبوستين وايرينوس وايتناغورس وكلهم لم يتخطوا الجيل الثاني .

وجاء في كتـــاب «تاريخ الكنيسة المسيحية» للعلامة موسهيم «من بين جميع العلماء المسيحيين والكتبة الكنسيين الرسل وبعض تلاميذهم الذين يستحقون ان يدرجوا في الطبقة الاولى لانهم كتبوا تواريخ اعمال المسيح مسوقين من الروح القدس وجمعت كتاباتهم في مجلد واحد وهي في ايدي كل من يعترف بانه مسيحي . واما الوقت والاشخاص الذين جمعوا كتب العهد الجديد في مجلد واحد فاختلفت اراء العلماء بخصوصهم لان الامر مكتنف بصعوبات معقدة لاتفك عندنا نحن الذين في هـــذه الايام الاخيرة ويكفينـــا ان نعرف بانه قبل اواسط القرن الثاني كانت اكثر كتب العهد الجديد في في كل كنيسة مسيحية في كل العالم المعروف وكانت تقرأ وتعتبر كدستور الهي للايمان والعمل ومن هنا نجزم بان هذه الكتب افرزت وتميزت عن التآليف البشرية حين كان بعض الرسل احياء ولا ريب بان البشائر الاربعة جمعت في حياة يوحنا الرسول وان البشائر الثلاثة الاولى صادق عليها هذا الانسان الملهم . ولماذا لا يجوز ان نظن بان بقية كتب العهد الجديد جمعت في مجلد واحد في ذلك الوقت بعينه .

وانه كانت اسباب متنوعة تستلزم جمعها في المدة الاولى منها السبب الخصوصي انه لم تطل المـــدة بعد صعود المسيح إلا وتألفت تواريخ مختلفة عن حياته وتعاليمه مملوءة من الخداع والحكايات الكاذبة كتبها اناس يحتمل انهم لم يقصدوا بذلك شراً لكنهم كانوا منحرفين وبسطاء وغشاشين بصورة التقوى وبعد ذلك خـــدع العالم بكتابات مزورة معنونة زوراً باسم الرسل القديسين فهذه الاعمال العديمة النفع كانت قد احدثت بلبلة عظيمة وصيرت ديانة المسيح

وتاريخه مشبوهين لا يوثق بهما لولا مداخلة رؤساء الكنيسة في الوقت المناسب وتمييزهم الكتب الالهية الصحيحة عن الكتب الباطلة وتجميعهم اياها في كتاب واحد».

وينقسم تاريخ جمع اسفار العهد الجديد وتنقيحها الى ثلاث مدات (١) الى سنة ١٧٠م. كان بولس يعلم بان لرسائله منفعة عامة وسلطة موجبة قبولها (١ تس ٥: ٢٧ و ٢ تس ٣: ٤ وكو ٤: ١٦ و ١ تي ٤: ١٦و٦) وحذر يوحنا الجميع عن اضافة شيء الى كتاب الرؤيا او حذف شيء منه (رؤ ٢٢ : ١٨ و ١٩) واعتبر بطرس رسائل بولس مثل بقية الكتب (٢ بط ٣ : ١٥ و ١٦) وترى من مؤلفات الآباء من سنة ٧٠ الى ١٢٠ م انهم كانوا يعرفون اكثر كتب العهد الجديد القانونية وقد سمي هذا القرن قرن المحتجين وكان هؤلاء الافاضل يحامون عن الديانة المسيحية باستشهادهم بحوادث حياة المسيح وفي اثناء ذلك اتضح ان للبشائر الاربع الفضل على كل التواريخ سواها فأخذت الكنيسة تعتبرها نبع الحق واصل التعاليم الدينية واكرمتها وقوت سلطتها المطلقة في امور الدين . وفي آخر هذا القرن تألفت الكتب القانونية في المجمع المعروف بالمجمع الموراتوري وفي تلك المدة ذاتها ترجم العهد الجديد الى السريانية (ترجمة الباشيتو) والى الايطالية (ترجمة الايطالا).

(٢) من سنة ١٧٠ الى سنة ٣٠٣ م قال وستكوت بعد درس مدقق في مؤلفات الآباء في هذه المدة ان الكنيسة كانت قد قبلت البشائر الاربعة واعمال الرسل والرسالة الاولى لبطرس والاولى ليوحنا والرسائل الثلاث عشرة لبولس الرسول والرؤيا . ولم يكن من تلك الايام الى ايامنا هذه من رفض من هذا المجموع سفراً سوى سفر الرؤيا الذي شك فيه البعض. اما الرسالة الى العبرانيين فقبلها الشرقيون ولم يقبلها الغربيون . وفي تلك المدة لم تستعمل كثيراً رسائل يعقوب ويهوذا والثانية والثالثة ليوحنا وكذلك الثانية لبطرس .

(٣) من سنة ٣٠٣ الى ٣٩٧ م . عند نهاية هذه المدة ايد كرنج الثالث سنة ٣٩٧ م الاسفار السبعة والعشرين للعهد الجديد ومن ثم لم تزل هذه الاسفار معتبرة قانونية الى ايامنا هذه وذلك عند الكنائس الشرقية والغربية .

اما تاريخ ضم العهد القديم والعهد الجديد الى مجلد واحد فيمكننا الاستدلال عليه من تاريخ النسخ المحفوظة في عواصم الممالك التي تحتوي على التوراة والانجيل معاً فمن هذه النسخ النسخة المعروفة بالفاتيكانية لوجودها الآن بالفاتيكان وهو قصر في رومة والارجح

انها قـد خطت سنة ٣٠٠ م . والنسخة السينائية نسبة الى جبل سيناء حيث اكتشفت في دير الروم سنة ١٨٤٤ م وقد نسخت في القرن الرابع للميلاد . والنسخة المعروفة بالاسكندرية وهي موجـودة في لوندرة في مكتب دار التحف الشهيرة وقد ارسلهـا البطـريرك كيرلس كارلوس بطريرك القسطنطينية هـدية للملك كارلوس الاول الانكليزي سنة ١٦٢٨ م وعلى وجه هذه النسخة اي على اول صفحة منها معلق بعض اسطر باللغة العربية قديمة التاريخ مضمونهـا ان كل هذا الكتاب قد نسخ بيد سيدة مصرية شهيرة اسمها تقلا في نحو الوقت الذي كان فيه مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م والنسخة المعروفة بالافرائمية وهي الآن في مدينة باريس في المكتبة الملوكية وقد كتبت في الجيل الخامس ويظهر مما تقدم ان العهد القديم ضم الى الجديد على الاقل في القرن الرابع وعلى كل حال فقد ثبت من البحث في مقابلة نسخ الكتاب المقدس صدق اسفار العهد القديم والجديد في كل ما يختص بالامور المهمة كما ذكرنا ولم يؤثر ذلك ادنى تأثير في التعاليم والواجبات وقد تبرهن من ذلك انه ليس في كتاب الله تحريف وظهر انه مع مرور قرون كثيرة حفظت الاسفار المقدسة بغاية النقاوة والطهارة على نوع عجيب . ووجد ان الكتاب باق كما كان منذ الف وتسعماية سنة بدون ادنى تغيير جوهري فنهنىء القارىء بان المتن المقبول بين يديه هو جوهرياً نفس المتن الذي استخرجه اكبر العلماء وادقهم بعد الفحص التام من مجموع نسخ عديدة قديمة لا يحصى لها حد .

« منقولة »

الوردة البيضاء

لقد روى واعظ من لندن تفاصيل القصة التالية قال: سرت في ليلة من ليالي الصيف على ضفة نهر التيمز قاصداً قاعة الاجتماع حيث كنت متهيأ لاعظ تلك الليلة وبينما انا سائر ببطء ناظراً الى مياه النهر الهادئة. خطر لي كم شهدت ضفاف هذا النهر في القرون الماضية من الحوادث المختلفة والتقلبات التاريخية. كان ممكناً لمثل هذه الافكار ان تسرني لو فكرت بها من قبل، لكنها هذه الليلة زادت على قلبي ثقلا فوق ثقل. لقد فكرت بان الوفاً من الناس وطئت اقدامهم في القرون الماضية ضفاف هذا النهر. وتساءلت: كم كان من اولئك الالوف مَنْ له قلب مستريح في سلام مع الله؟ وفكرت ايضا: كم يا ترى يوجد في هذه الليلة بين ملايين مدينة لندن من هو حاصل على الحاجة الروحية لقلبه الجائع؟

بعد هذا فطنت لاقتراب وقت الاجتماع ولم اكد اسرع في سيري حتى لمحت فتاة نهضت عن احد المقاعد في الطريق، ومشت بضع خطوات حتى ضفة النهر. واذ لاحظت انها فعلت ذلك تعمداً استولى علي شعور غريب، فمشيت اليها وفاتحتها بالكلام قائلا: «اسمحي لي من فضلك». فلما رأتني ظهر عليها الاضطراب والحيره، ونظرت حولها كأنها تريد الهرب. كانت ترتدي ثياباً سوداء زادت منظر وجهها شحوباً، اما عيناها فكانتا مثقلتين بالكآبة والحزن، وقد راعني منظرهما انا الذي اعتدت ان ارى كل يوم في قاعة الاجتماع في لندن مظاهر شتى للبؤس والشقاء. قلت لها: «اسمحي لي من فضلك، فانا واعظ، وفي طريقي الى قاعة الانجيل التي تقع على مقربة من هنا، اني اراك بائسة مضطربة، افلا تقبلين دعوتي فتأتي هذه الليلة الى الاجتماع فقد يريح ذلك عنك ثقل اضطرابك وتنالين راحة في ذلك الذي يريد ان يكون لك صديقاً ومخلصاً». إلا انها لما علمت اني واعظ اجابتني بازدراء وخشونة: «لا، لا اريد ان آتي الى اجتماعك ولا احتاج الى ما تدين به من دين، دعني وشأني».

حدث في عصر ذلك اليوم اني كنت في زيارة احد الاصدقاء. وقد قدمت لي سيدة البيت عند تركي المكان وردة بيضاء ومع انه لم يكن من عادتي ان اعلق زهرة على صدري. لكني استحسنت هذه المرة ان اقبل تلك الوردة واعلقها. اندفعت بدافع لا افهمه واخذت تلك الوردة من صدري وقدمتها لتلك الفتاة الحزينة. ومع ان هذا كان غريباً لكني لم اشأ ان ارفض دافع الروح. قدمتها وقلت بلطف « ألا تقبلين هذه الوردة البيضاء، فقد تكون رمزاً تتذكرين به انه يوجد لك في قاعة الاجتماع اصدقاء يرغبون في مساعدتك والتخفيف عنك لو ذهبت الى هناك ». قلت ذلك ولم اتحفظ مما قد يحدثه كلامي في نفس تلك الفتاة. فقد رجعت الى الوراء كما لو اني لطمتها. رجعت قائلة: « لا، ابداً، لا » وفي وجهها عراك عنيف بين عواطف مختلفة. إلا انها، لشدة دهشتي عادت فاقتربت واخذت الوردة من يدي. وقد سالت من عينيها الدموع. وقبل ان اتابع سيري الى قاعة الاجتماع عدت فالححت عليها بالمجيء.

ابتدأ الاجتماع، وكنت اتكلم مردداً دعوة المسيح للخطاة. مُلحاً بوجوب قبول دعوته، الا اني كنت كل الوقت مثقل القلب. فقد رأيت تلك الليلة بأم عيني نفساً تعبه وفي امس الحاجة للحياة، وتمنيت تلك الليلة، كما تمنيت مراراً من قبل، لو كان بالامكان ارغام الناس على معرفة الطريق الوحيدة للحصول على الخلاص والسلام. ثم انتهيت من عظتي وجلست فقام آخر ليعظ. ونظرت واذا بالفتاة جالسة على احد المقاعد الخلفية ففرحت وزال عن قلبي ثقله العظيم، فها قد جاءت إذ لا بد ان الرب قد عمل في قلبها. ولا شك انه هو الذي قادني لاكلمها في الطريق. فرفعت الى الله صلاة صامتة من اجلها.

انتهى الواعظ من الكلام بعد قليل وطلب من الحضور ان يتأخر منهم من يريد ان يصلي. وفجأة رأيت تلك الابنة تنتقل من مكانها الى الامام. ابتدأت تتكلم. ثم ترددت قليلا. لكنها عادت فتابعت كلامها غير آبهة باستهجان الحضور. قالت: « سمعت الليلة دعوة الواعظ « تعال الى يسوع » واريد ان اجيء اليه، فهل يقدر ان يخلص فتاة خاطئة مثلي ». ولم تنتظر حتى يجيبها احد بل بقيت تتكلم: « كنت مصممة» ان انهي كل شيء هذه الليلة فأطرح نفسي في النهر. فاني لا اقدر ان ابقى في الحياة التي عشتها في السنوات الخمس الماضية، وبينما انا على وشك طرح نفسي رآني ذلك الرجل وتكلم معي وطلب مني ان آت الى هنا، رفضت ان اجيء، عندها

اعطاني هذه الوردة البيضاء ، لم ارد ان اقبلها في الاول ، لان لونها الابيض يذكرني بشيء عزيز اضعته من عهد بعيد ، لكني عدت فقبلتها لانها تشبه الوردة التي اعطتني اياها امي لما تركت بيت ابي قبل خمس سنوات ، فقد كانت امي تحب الورد الابيض ، ولما اخذت هذه الوردة هذه الليلة تذكرت كلماتها لي لما ودعتني اذ قالت : « يا الين ، يا حبيبتي ، تريدين ان تفعلي ما لا نحب فتتركيننا لتدخلي عالماً فائضاً بالشر والفساد، واخشى ان تطمو عليك امواجه فتسقطين الى الاعماق ، فان كان لا بد من ذهابك فخذي هذه الوردة البيضاء واذكري كلما رأيت مثلها ان امك ارفقت تقدمتها لك بالصلاة من اجل رجوعك اليها ، واني لن اتوقف عن الصلاة من اجلك الى الله ليلا ونهاراً حتى يعيدك إلي مخلصة » ، وانا لما رأيت هذه الوردة البيضاء النقية عادت إلي ذكرياتي الماضية ، ولا بد من ان اجد الطريق للنجاة ان كانت هناك ثمة طريق مفتوحة لي ، وقد سمعت الواعظ يقول انه يوجد مخلص يقدر ان يساعدني، فهل تظنون انه يقبل خاطئة مثلي ؟ »

سمع الحضور هذا السؤال ، ولم يكن صعباً ايجاد الجواب عليه .

ثم تلي على مسمعها ما يلي :

« هلم نتحاجج يقول الرب ، ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج ، وان كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف » ، « هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » . ذرفت عينا الفتاة الدموع لما سمعت هذه الكلمات . وانحنت جاثية على ركبتيها وصلت مؤمنة بيسوع انه مخلصها راجعة بكل قلبها الى الله، وقامت وهي خليقة جديدة في المسيح. واول ما فكرت ان تفعله هو ان ترجع الى بيت ابيها وترى امها .

ويقول الواعظ الذي روى هذا الحادث « انه قد مرت الآن سنوات عدة، وهذه الفتاة التي كانت على وشك الانتحار، لاتزال مبتهجة بالرب مخلصها ، ومتعطشة في كل حين ان تشهد للناس عن القوة والمحبة الالهية التي خلصتها . وهي تشكر الله في كل مناسبة على تلك الوردة البيضاء التيقدمت لها بترتيب الهي من رجل لم تكن تعرفه ، فآلت الى خلاص نفسها » .

حلم غريب

قال توماس تشالمرز كان يمكن عدم تصديق هذا الحلم لولا وقوعه ومعرفة الشخص الذي اطلع عليه وهو قس واحد زملائي في مدرسة اللاهوت وانا لا اشك في أخلاصه في الامر وجرت حادثة هذا الحلم من مضي سبع عشرة سنة وكان قد كتبه كما هو وقت حدوثه وهاك الامر.

صاحب الحلم رجل مستهين في الامور الدينية ومع ان حياته الادبية لم تكن على جانب كبير من الشر لكنه متجاهل الله فقط كالملايين الكثيرة في ايامنا هذه. كان يشتغل في قطع الاخشاب في الغابات المجاورة لحافة الجبل. فقد حلم انه قتل اثناء عمله في الغاب وهوى الى جهنم فوضعوه اثناء وصوله في كرسي محمر في النار واوثقوه بأحزمة من نار حول جسده لتشده على الكرسي وبعد ذلك وضع على رأسه حلقة محمرة من حرارة النار وخرج منها مسامير نارية وفوق يديه مثل ذلك ايضا وقال كان عندي شعور داخلي باني سابقى هكذا الى الابد.

لم يبرح من مخيلته ذلك الحلم بعد ان استيقظ فأثر على حياته الى درجة انه رفض الذهاب الى الغابة من كثرة تأثره من هول حلمه وبقي في البيت بدون عمل مدة ستة اسابيع. اخيراً خف تأثير الحلم عنه نوعاً ما فقال «يجب ان اذهب لأنجز اشغالي الناقصة كي لا اعود ثانية الى هناك وبعد شغل يومين قد كانا آخر يومين من سنة عمله وبينما كان يخرج آخر خشبة كبيرة لانجاز ذلك العمل اذا به يقتل هناك في الغاب ومات وهو في حالته الغير التائبة.

ما اعظم الوسائل التي يستخدمها الله لتنبيه غير المخلصين للتوبة وهم ينتظرون المزيد من رحمته بعد ذلك. وما اظلم آخرة ذلك الذي لم يبخل الله عليه من وسيلة لأجل انذاره «لذلك كما يقول الروح القدس اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم عب ٣: ٧ — ٨».

من هنا وهناك

عبادة الشيطان

قال الدكتور ل. جلبرت ان ظهور عبادة لوسيفورس الى الوجود ما هو إلا الشر والفساد الذي ولدته مدنيتنا الحاضرة وهذا يشابه الحالة التي كانت عليها سدوم وعمورة قبل خرابها ويشبه الوقت الذي كان عليه العالم قبل الطوفان. ما هذه إلا علامات واضحة لتنبىء عن نهاية العصر الذي نحن فيه.

تتألف هذه الزمرة من عباد الشيطان من رجال ونساء من ذوي المكانة الاجتماعية والعلم والفن. وتعقب مثل هؤلاء اصبح متعذراً حتى على رجال البوليس لسبب نفوذهم السياسي والمالي والاجتماعي. وحجة تعقبهم هو لسبب الرذائل المشينة التي يمارسونها وهي قسم من طقوس عبادتهم اثناء تعبدهم للوسيفورس. وما هذه إلا خطايا سدوم وعمورة بالذات ايضاً ذكرها قبيح. ينمو عدد هذا الحزب بسرعة فائقة ويسطو على مدن عديدة. عند الظهور امام مذبح الشيطان للعبادة تتقدم العابدين الكاهنة المقامة لهذه الغاية فتقود الصلاة بهذه الكلمات «ايها الشيطان سيدنا وربنا ها نحن تلاميذك نعبدك الآن ونسجد لك. وها نحن نكرس نفوسنا امامك لتنفيذ اي شر تأمرنا به واننا نتعهد لك بأننا سنتحاشى اي عمل يظهر انه صالح او نافع وسوف نلتصق بوصاياك الثلاث عشرة ونتمم جميع التواصي المدرجة في كتب الخطايا المميتة السبعة» فتأمل ...

عن مجلة الفجر الانكليزية

الهلاك بغتة

يقول الكتاب المقدس «لانه حينما يقولون سلام وامان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون ١ تس ٥ : ٣» لم يكن الهلاك مفاجئاً يوماً من الايام كما هو اليوم. قال الجنرال ارنولد لمراسلي الصحف: وصول مدنيتنا الى الدمار كان يتطلب اكتشاف امرين فقط الاول القنبلة الذرية والثاني الصاروخ الطائر والاخير يصير بالامكان توجيهه الى مسافات بعيدة فيصيب هدفه بالضبط. والعمل في القنبلة الطائرة قد خرج من دائرة تحسينه وبامكاني ان اتصور بعد تحسين هذه القذيفة انه سوف يكون بامكانها اصابة الهدف ولو كان صغره ميلاً مربعاً او اقل من ذلك وبالامكان اصابة هدف مثل هذا في اية ناحية من انحاء العالم. ومجرد التفكير بهذه القذيفة وهي محملة بقنابل الطاقة الذرية يحتم على اي خاطىء في بلادنا تصديق كلمة الله وقبول خلاصه المعلن في ابنه يسوع المسيح إذ «أن الآن يوم خلاص» وغداً قد تكون ضاعت فيه الفرصه الى الابد.

يصرفون مسامعهم عن الحق

استغل المنجمون حوادث مخاوف الحرب وجمعوا من الولايات المتحدة باميركا حسب تقرير «دائرة تحسين الاشغال» مبلغ مئتي مليون دولار. آذان الناس تلتهف لسماع اخبار الامور التي يحبون سماعها اكثر مما يريد الله اعلانه لهم وبذا صرفوا مسامعهم عن الحق ومالوا الى الخرافات ٢ تي ٤ : ٣ — ٤».

الطريق المعكوس

في الحياة الروحية الصحيحة نصعد بالنزول نحيا بالموت نغلب بالانكسار نتعلم عندما نصير اغبياء. نمتلىء عندما نفرغ نفوسنا. نصير اقوياء بالعجز المطبق نخلص الآخرين عندما نضيع نفوسنا. نغنى عندما نفتقر. نضيء عندما تنطفىء انوار اجسادنا. نحارب عندما نقف. ننتصر عندما نخضع ذواتنا. نحفظ نفوسنا باحتقارها. نربح التاج عندما نحمل الصليب. «ومن اراد ان يكون فيكم اولا فليكن لكم عبداً».

الموت عن الخطية

وضع واعظ تابوتاً قرب منصة الوعظ وسأل سامعيه بعد ان انهى موعظته ليجتازوا قرب التابوت هذا وكانوا ينظرون الى وجه الشخص الميت داخل التابوت. والغريب في الامر ان كل واحد منهم رأى وجهه داخل التابوت والسبب لان الواعظ كان قد وضع مرآة في موضع المائت. هكذا نحن الذين متنا عن الخطية يوم دفنا اثناء المعمودية فكيف نعود اليها مرة ثانية.

من رجال الايمان

عاش في اواخر القرن الماضي في الولايات المتحدة الاميركية رجل بسيط اسمه غاي بفنكتون. كان ابوه حداداً واقرباؤه مزارعين ولم يشتهر بين رجال السياسة او الثقافة لكنه كان معروفاً في الاوساط الروحية لعظم تأثيره الشخصي وقوة مواعظه وصلواته .

قلت لم يشتهر بين رجال السياسة والثقافة لانه لم يكن ليكترث بالامور السياسية ولا كان مشغولا بالشعر والادب . كان كما قال هو عن نفسه ، مشغولا بما هو اهم .

قضى اكثر حياته متجولا في الولايات متنقلا بين المدن والقرى والمزارع . يقيم اسبوعا في مكان وشهراً في آخر . ولم يكن له مسكن يستطيع ان يقول انه له، ومع ذلك فكان له بيوت اكثر من ان تعد في كل الولايات. ولم يكن له اقرباء يفاخر بهم ، إلا ان اخوانه واخواته المؤمنين كانوا يعدون بالالوف .

كان ينادي بالقداسة والتكريس للرب وكان يعني ما يقول. فقد بذل نفسه وجسده وكل قواه لتحقيق ذلك القصد الذي كان يسعى اليه . فكم من ليلة قضاها في الصلاة والصراخ الى الله من اجل قرية او ناحية دب فساد السكر والقمار والدعارة في اهلها فكان ينذر ويعظ منددا بالخطية ومصير السالكين فيها. كان يبكي فيبكي جميع سامعيه ويدعوهم للرجوع الى الله فيقبلون دعوته بالعشرات . فتشرق الوجوه وتجف الدموع وتصعد هتافات الفرح والشكر من الواعظ كما من السامعين . وماذا بعد كل ذلك ، ان القلوب التي كانت تبغض صارت تحب . والافواه التي كانت تلعن صارت تبارك . واستبدل الصياح والصخب بصلاة وترنيم فالقرية التي كانت تعج باشرار اثمة في الامس اصبحت تنعم اليوم بابناء وبنات مباركين .

ولا عجب : فلم يكن هذا الرجل سياسياً محنكا ، كما قلت . ولا صاحب علم وثقافة لكنه كان يحمل رسالة من الله في قلبه وعواطفه وافكاره . كان يعرف ان هذه الحياة على الارض ستتمخض يوماً فتلد حياة اخرى لا تنتهي . وان حساباً عادلا سيجري مع كل انسان . كان يعرف ان

الله ، خالق كل الموجودات ، يحب الانسان مهما كان جنسه او مذهبه . ولذلك فقد وهب الناس حياة ابدية لا تنتهي مقدماً اياها لهم في يسوع المسيح الذي كانت له كل صفات الله .

كان يحمل هذه الرسالة بقلبه وعواطفه وافكاره ، فلم تكن العقبات لتثنية عن تأدية هذه الرسالة المفزعة والمفرحة في آن واحد و كان اشد حنواً ورفقاً و اكثر اهتماماً باولئك الذين يئس الناس من امكان اصلاحهم فاهملوهم ونبذوهم . كان يتكلم عن يسوع كما عرفه واختبره ، مخلصاً ومنقذاً وعن دمه غاسلا ومطهراً . و كان روح الله يهيمن على جميع سامعيه فيوبخهم ويردهم ويغيرهم .

الزلزلة الاتية

كتب جورج ديفس في مجلة « الاخبار النبوية » ان الاستاذ بيلي ويلز العالم في الزلازل الارضية في جامعة ليلاندستانفورد قدم التقرير التالي : لجمعية « التقدم العلمي البريطانية » الغاية منه تقدم العلم . ان المنطقة التي حول القدس هي معرضة لخطر الزلازل الارضية وهناك خط حول هذه المنطقة يجعل التربة فوقه قابلة الانزلاق في اية فترة ويمر هذا الخط من وسط جبل الزيتون .

الحارس : سبق الله فأنبأ عن حدوث امر كهذا من مضي اجيال عديدة بواسطة النبي زكريا محدداً ذات الجبل المذكور انه سوف ينشق من الشرق الى الغرب وذلك عندما تطأ قدما الرب الجبل عند مجيئه الثاني مع قديسيه لينهي الظلم البشري عندما يحارب الرب الجيوش المجتمعة ضده في معركة هرمجدون « ويخرج الرب ويحارب تلك الامم كما في يوم حربه يوم القتال وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام اورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيما جداً وينتقل نصف الجبل نحو الشمال ونصفه نحو الجنوب وتهربون في جواء جبالي لان جواء الجبال يصل الى آصل وتهربون كما هربتم من الزلزلة في ايام عزيا ملك يهوذا ويأتي الرب الهي وجميع القديسين معك . زكريا ١٤ : ٣--٥ » وهكذا تربة الجبل معدة لتلك الساعة عندما يأتي الوقت المعين من الرب .

المصالحة

(ان يوناثان جوفورت هو رجل الصلاة المعروف الذي استخدمه الله بنهضة عظيمة لارجاع روح التوبة والانكسار بين المؤمنين في بلاد الصين واشتهرت نهضته بالاعترافات الجهورية بخطايا جسيمة . وكان روح التبكيت احياناً كثيره يسبقه الى المدينة التي تكون موضوع صلاته) .

قال الدكتور يوناثان جوفورث (Jonathan Goforth) في خريف سنة ١٩٠٦ بعدما بقيت مدة طويلة اشعر بالضيق والحزن بسبب حالة الجمود في مراكز التبشير التابعة لي صممت ان ازور هذه المراكز جميعها لارى ما يمكن عمله لانعاشها. ولكن قبل الشروع في هذه الجولة كان امر بيني وبين الرب يجب اصلاحه قبلما يقدر الرب ان يستخدمني . لا اجد حاجة لذكر التفاصيل ولكن اكتفي بالقول انه كان يوجد خلاف بيني وبين احد اخوتي المرسلين . كنت اشعر بكل امانة ان الحق معي (وهذا طبعاً ما يشعر به كل انسان حين يقع خلاف بينه وبين شخص آخر) ولكن ضغط الروح علي كان واضحاً تمام الوضوح فكان يجب علي ان اذهب الى الشخص واصلح الامر اما جوابى لله فكان دائماً إنني على حق وبما ان الشخص الآخر هو المذنب فيجب عليه ان يأتي الي .

عندما استمر ضغط الروح قلت « يارب قد اتى الشخص الى غرفتي واعترف بذنبه وانتهى الامر » ولكن لم اجد راحة في ذلك وكان صوت الله يقول لي : « يا مرائي انت تعلم انكما لا تحبان بعضكما كما اوصيتكم » رغماً عن هذا كله بقيت متمسكا بفكري ومصراً على عدم الذهاب اذ كيف ينتظر مني ان اذهب الى شخص قد اذنب الي واعترف بذنبه؟ حينئذ اتى حكم الله النهائي «ان كنت لا تصلح هذا الامر قبلما تبتدىء في هذه الجولة فانك ستفشل إذ لا اقدر ان ارافقك » . وهذا اذلني نوعاً ما إذ لم اشعر انني اقدر على القيام بجولة طويلة وصعبة كهذه بدون معونة الله وتأكدت انني لو ذهبت وحدي لكنت كمن يصارع الهواء .

في الليلة التي سبقت اليوم المقرر لسفري كان علي ان اقود اجتماعا للصلاة للمؤمنين الصينيين وفي طريقي الى الكنيسة كان صوت الله يقول لي « اذهب واصلح هذا الامر حتى اقدر ان ارافقك غداً في سفرك » ومع كل هذا لم أسلم . ابتدأ الاجتماع وكل شيء ظهر جيداً اثناء الترنيم وقراءة الكتاب ولكن لما

فتحت شفتي لاصلي تلعثمت لان الروح استمر يقول لي «يا مرائي لماذا لا تذهب وتصطلح مع اخيك ؟» تضايقت اكثر حينما كنت ألقي موعظتي القصيرة وعندما صرت في نصفها شعرت بان الحمل صار ثقيلا جداً وليس بامكاني الاستمرار على هذه الحالة . سلمت ووعدت الله في قلبي بانه حالما ينتهي الاجتماع اذهب الى هذا الاخ واصطلح معه وفي تلك اللحظة تغير كل شيء وقد ظهر التأثير حينما ابتدأ المجتمعون في الصلاة اذ كانوا يقفون الواحد بعد الآخر للصلاة بدموع تدل على انكسار القلب . وكان هذا عجيباً لاننا نحن المرسلين كان لنا نحو عشرين سنة نخدم بين الصينيين فلم نر في خلالها دمعة واحدة من دموع التوبة تنهمر من عيونهم .

انتهى اجتماعنا في ساعة متأخرة وحالما تمكنت من ان اترك المكان اسرعت الى بيت المرسل الذي كان بيني وبينه الخلاف . فوجدت الانوار مطفأة وجميع من في البيت نياماً واذ لم اشأ ازعاجهم رجعت الى بيتي واما الصعوبة فقد زالت .

في الصباح التالي قبل بزوغ الفجر كنت في طريقي لاول مركز خارج المدينة التي كنت فيها وعندما انتهت زيارتي الى تلك المراكز وجدت النتائج اكثر كثيراً مما كنت اتأمل . في كل مكان كان روح التبكيت يظهر فتصلح الاغلاط وتقوّم الامور المعوجة . في احد المراكز لم اقدر ان امكث سوى ليلة واحدة ولكن في تلك الليلة سلم جميع الحاضرين حياتهم تسليما كاملا للرب . في السنة التالية تضاعف عدد المؤمنين في احد المراكز وفي مركز آخر انضم الى الكنيسة اربعة وخمسون عضواً وفي مركز ثالث ثمانية وثمانون عضواً وما هذه النتائج سوى دليل واضح على البركات التي تحصل حينما يسلم المؤمن كل شيء للرب ويسير حسب ارادته وارشاده .

* * *

تتمة الموضوع المنشور في العدد الثاني

لتكن مشيئتك

لأندرو موري

« ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات . متى ٧ : ٢١ . »

رأينا ان مشيئة الله هي اساس مجد السماء. والسماء ليست إلا بيان واضح عن عمل مشيئة الله والنور اللامع لمجد الله المخفي في كل ما يعمله . سكان السماء يدينون بامجادهم الى عمل مشيئة الله فيهم ، ومدينون بسعادتهم الى تنفيذهم هذه المشيئة في خدمته . الطلبة في الصلاة الربانية تعلمنا ان نسأل ونشتاق لتصير الارض مثل السماء ولتكن مشيئته هنا كما هي هناك وفي هذه الحقيقة تأتي حقيقة آية موضوعنا ، فالطريق الوحيد للدخول الى السماء يجب ان يكون عمل ارادة الله هنا على الارض. وكل فكر عن السماء لا يقودنا الى عمل مشيئة الله هو تخيل باطل.

كثيرون من المسيحيين لم يعرفوا شيئاً عن هذا في حياتهم فهم يفتكرون ان طريق السماء محصورة في محبة حياة التقوى والواجبات الدينية ، وكذلك في الاتكال على رحمة المسيح والطلب لكي يحفظهم من الخطايا الكبيرة ولكن فكر المسيح الذي يضعه في هذه الآية — الذين يحبون ان يعملوا ارادة الله فقط يمكنهم الدخول الى السماء — لم يخطر على بالهم ابداً مع ان ربنا يجعل الفرق بين ديانة الصلاة والكلام وديانة الطاعة والعمل واضحاً بقدر ما يمكن للكلمات ان توضحه فهو يقول « ليس كل من يقول لي يا رب يا رب » ويصلي ويعترف بي كمخلص — بل الذي يعمل ارادة ابي — وحده يدخل ملكوت السموات ، ان وجود الاب وارادة الاب في السماء يعطيها مركزها لذلك عمل ارادة الاب على الارض هو الطريق الوحيد للدخول اليها اذ يجب ان يكون دائماً تناسب بين الحياة ومحيطها فالوجود في محيط كله يعمل مشيئة الله مستحيل بدون وجود الطبيعة التي تحب هذه المشيئة وتعمل بموجبها .

ولكن من اين تأتي هذه الغلطة المخيفة التي يسقط فيها كثيرون من الذين يشتاقون ويجاهدون للوصول الى السماء؟ دعونا نجرب الاجابة على هذا السؤال . لكل شيء قالب او هيئة خارجية بواسطتها يظهر ذاته ، وقوة داخلية اوحياة تؤلف طبيعته الحقيقية وهكذا السماء وفكرنا عنها يعتبرها الناس كمكان مملوء بالمجد والبهاء والسعادة ، بعيد عن الحزن والالم ، وفيه كل ما يعطي الراحة والبهجة . فمن لا يتمنى الدخول الى مكان كهذا ؟ حتى العائشين حسب شهوات هذا العالم يتأملون ان يجدوا مكاناً هناك حينما يضطرون الى ترك الحياة الحاضرة ولكن لم يخطر ببالهم ابداً ان ما يجتذبهم هو خيال خارجي يكونونه عن السماء ولا يعلمون ان ما يؤلف مجد السماء الحقيقي وما يعطي السماء وسكانها راحتهم وفرحهم وترنيمتهم الابدية هـــو حضور الآب السماوي وسيادة ارادته المقدسة على كل شيء بدون ادنى معارضة . فارادة الله تعمل كل شيء في السماء ويعمل بها كل فرد ولهذا بركة الله تملأ الجميع . ما اجهل الذين يفتكرون بالدخول الى السماء وهم غير قادرين بالكلية ان يبتهجوا بها لان الآب السماوي والعمل بمشيئته على الارض كما في السماء ليست مشتهى وبهجة قلوبهم .

ذات الخطأ يحصل ايضاً في الامور الدينية حينما نأخذ الاشياء الخارجية عوضاً عن الداخلية . كلمة الله تدعونا لكي نطلب ونسعى ونتنبه للحق الالهي ، لنصلي ونؤمن ، لنترك الخطية ونسير وراء كل ما هو صالح . كثيرون يضعون ثقتهم في المسيح ويعترفون به ويعملون اشياء كثيرة باسمه ظانين ان هذا هو الدين وفي كل حين ناسين ان الحقيقة الروحية الداخلية للدين الصحيح هي معرفة ومحبة وعمل ارادة الآب . لا يعرفون انه لاجل هذا صار يسوع مخلصاً من الخطية وان هذا هو البرهان الوحيد على صحة ايماننا وبهذا الطريق وحده نقدر ان نجد المدخل الى السماء .

حينما نعظ عن رحمة الله كثيرون يتعزون بهذا الفكر ويقولون ان المسيح جاء الى العالم خصوصاً لاجل الذين اخطأوا ولم يسيروا حسب مشيئة الله . نشكر الرب لان هذا حقيقي ولكن ليس للذين يستمرون في خطيتهم ولا يجعلون ارادة الله قصدهم في هذه الحياة. خطيتنا وتعاستنا هي بسبب تركنا مشيئة الله وسقوطنا في مشيئتنا الشخصية ومشيئة الشيطان ، والمسيح اتى الى هذا العالم وقصده الوحيد ان يخلصنا من سلطة ارادتنا ويعطينا طبيعة جديدة وروحه القدوس لكي نقدر ان نحب ونعمل ارادة الله ونحن هنا على الارض . بدون هذا يؤكد لنا الرب اننا

لا نقدر ان نفكر في الدخول الى السماء . ان النعمة المجانية التي في التبرير تقبل الخاطىء بدون اعمال بواسطة الايمان وحده بيسوع المسيح وعمله وهي نفسها في اليوم العظيم سوف تحسب الاعمال والحياة كبرهان على صحة الايمان والاتحاد مع المسيح وعلى الاهلية للدخول الى السماء . اننا خلصنا بدون اعمال ولكننا « مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها » وبدون هذه لا يمكن الدخول الى السماء لانها ضرورية وكلمات المعلم واضحة وباتة — الذي يعمل ارادة ابي الذي في السماء سوف يدخل ملكوت السموات . نرى هذه الحقيقة يتكرر ذكرها مراراً في الكتاب المقدس ففي انجيل متى ١٦ : ٢٧ يقول الرب « فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل و حد حسب عمله » وفي الرسالة الى اهل رومية الاصحاح الثاني عدد ٦ و ٧ يقول الرسول بولس « الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله . اما الذين بصبر في العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء فبالحياة الابدية » وفي الرسالة الثانية الى اهل كورنثوس الاصحاح الخامس والعدد العاشر « لانه لا بد اننا جميعاً نظهر امام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان ام شراً » . اقرأ ايضاً متى ٢٥ : ٣١ — ٤٦ .

ان المسيح اتى من السماء لكي يخلصنا ويرينا ان عمل مشيئة الآب هو العلامة الوحيدة التي يعرف بها ولد الله والتجديد الحقيقي هو ابتعادنا عن عمل ارادتنا وتسليم ذواتنا لعمل ارادة الله .

والان اطلب من كل مؤمن يقرأ هذه الكلمات ان يفحص نفسه ثم يصرح فيما اذا كان الفكر بان — عمل مشيئة الآب هو غاية خلاص المسيح الوحيدة والتحضير للدخول الى السماء — قد اخذ مركزاً في حياته وايمانه وسلوكه كالمركز الذي كان له في حياة وسلوك وتعليم يسوع المسيح ام لا ؟ اقرأ السؤال ثانية وافتكر لانه يستحق الاهتمام قبل الاجابة.

كل خلاص على الارض او في السماء هو عمل مشيئة الله . اذا كنا نرى ان هذا الحق المبارك لم يشرق بنوره السماوي الكامل في نفوسنا فلنلتفت حالا الى الرب يسوع ونطلب منه ان يعلمنا ذلك . لنجعل اهتمامنا كله لدرس هذه الحقيقة والايمان بها ولنتمرن على العمل بموجبها بكل فرح وابتهاج دعونا نختار كل يوم مشيئة الله — مشيئته الكاملة — ولا شيء سواها لكي تسكن فينا وتملك علينا ومحبة الاب الحي بواسطة المسيح الحي قادرة ان تعلمنا وتعيننا على عمل مشيئته .

اطفال يردون ملحداً الى الايمان

هانريتا سولتو الصديقة الحميمة لهدسن تيلور رسول الصين المشهور ومؤسس « ارسالية الصين الداخلية » . كانت قد طلبت من هدسن تيلور السماح لها بالذهاب للتبشير بالانجيل في البلاد الصينية النائية غير انه رفض طلبها بلطف لضعف صحتها وعدم مقدرتها على تحمل المشاق لكنه في الوقت نفسه قدم لها مبلغ ٥٠٠ دولاراً لافتتاح ملجأ فيه تعول اولاد الذين ذهب والدوهم متطوعين لخدمة الانجيل وبخدمتها لاولادهم تكون قد اشتركت في خدمة الانجيل ذاتها . وكان على هانريتا ان تفتتح هذا الملجأ بهذا المبلغ وتعيش منتظرة الله بالايمان لتغطية جميع المصاريف الباقية لهذا الملجأ وطبعاً كان مفهوماً لدى هانريتا ان عليها ان تتكل على الله وحده لا سواه ولا يعلم بحاجاتها بشر بل الله وحده قادر ان يسد جميع احتياجات اولاده .

قد كانت حياة الايمان شيئاً جديداً لها واختباراً لم تمر عليه فغامرت وابتدأت بالعمل متكلة على الله وتطوع معها لهذه الخدمة صديقة لها فقدمت للمشروع بعض الأثاث البيتي اللازم مع خادمتين لها وبوشر هكذا بالعمل . ولكن لم يمض إلا وقت قصير حتى فارقتها تلك الصديقة واخذت معها جميع ما وضعت في المشروع . فاشترت هانريتا سولتو بعض الأثاث الرخيص لتستعيض عما فقدت واخذت على عاتقها تدقيق حساب المصروفات لتجعلها تقوم بحاجة الملجأ وهكذا خفضت النفقات حتى اصبحت ٢٥ دولاراً شهرياً .

وحدث مرة انه لم يكن عندها ما تفي به ضريبة الحكومة على الملجأ ومقدارها ٣٤دولاراً و ٥٤ سانتاً فهاجمها غول اليأس المخيف محاولا القاء تلك الأخت في سجن قلعة الشك الرهيبة. وفي يوم ما وجدت سيدة بانتظارها واثناء تبادل الحديث سألتها هذه السيدة ان كان لديها الكفاية لسد احتياجات الملجأ غير ان لهجتها اظهرت انها لم تتكلم معها بعطف بل بلهجة المنتقد

هكذا : اريد ان اعلم يا مس سولتو كم يوجد لديك من المال لحساب الملجأ ؟ عندها لم تتمالك نفسها هانريتا من الانفجار بالبكاء بصوت مرتفع واذا بالزائرة تغير لهجتها إزاء ما شاهدت قائلة : لا ، لا تبكي يا عزيزتي فلم اقصد من كلماتي الجارحة إلا مداعبتك وحقيقة الأمر ان غاية مجيئي اليك ما هو إلا لأقدم لهذا الملجأ مبلغاً من المال لسد حاجاته فقد حصلت على هذا المبلغ عن طريق غير متوقعة وكنت على يقين انه يجب تقديم المبلغ اليك ولقد ارجأت تقديمه فاجلت الأمر من يوم الى يوم وها المبلغ اتيت به اليك اخيراً ، ووضعت على الطاولة مبلغ ٣٤ دولاراً و ٥٤ سانتاً اي ذات المبلغ المطلوب تماما.

وكان لهذا الحادث تأثيراً كبيراً على جميع الأولاد في الملجأ يذكرونه مدى الحياة فيتشجعون كلما دعت الحاجة الى شيء ما فيتقدمون بتلك الحاجة بثقة الى عرش النعمة ذلك المكان الذي عرفوا انه لا فشل للآتين اليه . غير انه كان هناك عضو واحد في وسط تلك الهيئة لم يكن ينظر الى مبادىء الايمان كأساس يمكن الاركان اليه وهذا العضو هو ليديا خادمة الملجأ . ومع انها اقرت انه من حين دخولها الى هذا المكان لم يعوزها شيء اثناء وجودها وكانت تتقاضى معاشها بالتمام من سيدتها هانريتا سولتو التي كانت متعلقة بها بحب عاطفي عجيب .

حدث مرة عندما كانت ليديا تقوم بتقديم طعام العشاء للاطفال اتى دور طفلة مريضة نائمة في سريرها وتلك عندما شاهدت ليديا ابتدأت تقص لها وهي متشوقة عن اقتراب عيد الميلاد والكعكة الشهية المنتظرة ولكن ليديا قاطعتها قائلة : ليس من كعكة تنتظرينها يا عزيزتي لأن مس سولتو فقيرة جداً وليس بمقدورها ان تشتري زبيباً ولا شيئاً آخر من الفواكه المجففة اللازمة لصنع كعكة العيد ، وما كادت ليديا تنتهي من حديثها واذا بهذه الابنة المريضة تقف في سريرها مرتجفة الركبتين وهي ماسكة معطفها وقالت اسمعي يا ليديا دعينا نتفق على امر ما سوية ونبقيه سراً فلا يتعدى امره كلينا وهو عندما ترجين لأخذ صحني الفارغ نصلي كلتانا فنطلب من الله كي يعطينا الزبيب وباقي الأشياء اللازمة للكعكة وهناك سوف نرى اذا كان الله يرسل هذه الأشياء ام لا. فوافقت ليديا مع هذه الطفلة بكل سرور على هذا الأمر . وهذا الموضوع كان موافقاً لحالة ليديا لكي يقودها للتدرج على حياة الايمان التي لم تكن توافق عليها . فاذا اتى الزبيب ما اعظم فخرها إذ شاطرت هذه الطفلة هذا العمل الجريء . صلت كلتا المتعاقدتين متفقتين سراً . صلتا بلجاجة وبقوة .

اسرعت الساعات ومرت الأيام وشيء لم يحدث مما طلبتا وها عيد الميلاد اصبح قريباً .

رجعت هانريتا سولتو مساء يوم فوجدت ليديا بانتظارها وهي في حالة اضطراب وخاطبت سيدتها مبهوتة قائلة : اسمحي لي يا سيدتي فأخبرك بأننا قد استلمنا رزمة مربوطة لعل فيها زبيباً والرجل الذي اتى بها القاها على الأرض وكر راجعاً .

واما هانريتا سولتو المعتادة على حالة خادمتها المضطربة اجابت مهدئة روعها قائلة اذهبي يا عزيزتي الى فراشك فاني بانتظار رزم كهذه برسم الارسال الى الصين وعلى ما يظهر لي ان لك وقتاً طويلا وانت في هذا المكان اذهبي واستريحي يا عزيزتي . قالت هذا وذهبت هانريتا الى غرفة درسها منهمكة بانجاز بعض التحارير وبعدئذ رفعت بصرها واذا بليديا واقفة قبالتها ففتحت ليديا فاها قائلة سيدتي ارجوك فتح الرزمة فاني لا استطيع النوم إلا حتى اعلم إذا كان فيها زبيباً . ولم تكن تعلم هانريتا بتعاقد الصلاة الصلاة السرية بين ليديا والطفلة فكان لا بد لها إلا ان تتحرى عن الأمر الذي بدا لها غامضا وبينما كانت مس سولتو توجه الأسئلة الى ليديا واذا بها تنفجر بالبكاء بشهيق مسموع واخبرت سيدتها بجميع ما كان وذهبتا كلتاهما وفتحتا الرزمة ووجدتا فيها ٢٠ رطلا انكليزيا من الزبيب . اندهشتا مما شاهدتا واتفقتا ان لا يعلم بالامر حتى يجتمع الأولاد للصلاة .

أدخلت الابنة المريضة ملفوفة بفسطانها الى قاعة الصلاة محمولة على الأيدي لتنزل الدرج واذا بصياح الأولاد يصدح عاليا فيضج المكان محييا جبل الزبيب الذي وجدوه في وسط الغرفة ولمع وجه ليديا بالفخر لتقديم قسط مهم في احتياجات الملجأ . وفي وسط ذلك الضجيج كانت تشاهد تلك الابنة المريضة تصفق بيديها قائلة : قد علمت يا ليديا ان الله سوف يرسل مطلوبنا حالما نصلي .

بعد تلك العاصفة من الهتاف وعندما استوفى الله شكره وحمده ذكرتهم هانريتا سولتو ان الكعكة لا تصنع من الزبيب فقط . عندها اعادوا وجثوا جميعا مصلين الى الآب السماوي لكي يرسل باقي مواد الكعكة وهي الطحين والسكر والأطياب والفواكه المجففة والزبدة الخ .

اقترب العيد واسئلة الأولاد بتزايد الواحد تلو الآخر « هل اتت الكعكة » ولكن الكعكة لم تأت إلا قبيل العيد بقليل وتفصيل الأمر كان هكذا : كانت هذه العائلة مجتمعة مساء احد الأيام للصلاة وكانت هانريتا في منتصف قراءة احد المزامير واذا الباب يقرع فصرخ الطفل تشارلي مقاطعا « ربما هذه هي الكعكة » . ذهبت

ليديا الى الباب وهي تحمل قفة بملآنة . فصاح تشارلي « ارفعوا الكتاب المقدس ها الكعكة قد اتت » . فتحت الرزمة واصوات الابتهاج تتعالى واذا بها تحتوي على كل ما يلزم لصنع ما يلزم لكعكة عيد الميلاد مع برتقال وما يلزم لعمل كعك يكفي لكل الجماعة .

هذا الحادث غير حياة ليديا ونقلها من مكان الشك فصارت مؤمنة بقوة الصلاة وفاعليتها مع الله وفيما بعد لم تتردد بالسير على اسس الايمان اذ وجدتها صحيحة ويمكن الاعتماد عليها فاندمجت مع باقي العائشين بالايمان في هذا الملجأ لتحيا حياة الايمان نظيرهم .

اتت هذه الاشياء ولم يعلم المرسل كل هذه التفاصيل والشخص الذي احضر الرزمة عندما طلب اليه ان ينتظر وصلا بالطرد قال ان الطرد لم يكتب عليه مصدره ولا اعلم لمن اعطي هذا الايصال إذاً لا لزوم له .

مضى خمسة اشهر على الحادث وحدث مرة عندما كانت هانريتا سولتو تشق طريقها في الظلام ضد عاصفة هوائية هوجاء لتصل الى صندوق البريد كي تضع فيه تحريراً إذ تقابلت مع سيدة اخرى منحنية نظيرها لتضع في الصندوق تحريراً . ومع ان هانريتا تذكرت الوجه غير انها عجزت عن ذكر الاسم فدعتها الى بيتها اي بيت الملجأ واثناء تبادل الحديث وجهت لها هذه الزائرة هذا السؤال : ألست انت الآنسة التي تعيش مع جماعة من الأولاد الصغار لأجل تربيتهم فأجابت بلى . وان والدي هؤلاء الأولاد مرسلون للتبشير في الأنحاء النائية وانا اقوم باعالتهم . فظهر على السيدة امارات الاهتمام وقالت اريد ان انتهز فرصة هذه المقابلة معك فاعتذر لك عن تصرف سابق قد يبدو شاذاً واليك تفصيل الخبر : لزوجي اقرباء في بلاد الاسبان ارسلوا له كمية كبيرة من الفواكه المجففة قبل ايام عيد الميلاد وهذه الكمية اكثر بكثير مما نستطيع اكله ولي ولزوجي عادة مراقبة الأولاد اثناء جريهم الى المدرسة فقلنا لبعضنا ان مثل هذا الصنف من الناس يعرف كيف يتصرف بكمية كبيرة نظير هذه فأرسلت لهم كمية مما لدينا من الزبيب . وزادت هذه السيدة ايضاحاً إذ قالت : وبعد ارسال الزبيب شعرت بثقل على قلبي وميل عظيم ان ارسل للاولاد جميع ما يلزم لصنع كعكة عيد الميلاد وهكذا ارسلت القفة الثانية بما فيها . لهذا اعتذر راجية مسامحتي على تصرفي هذا وبما انه لم يكن لي شرف التعرف بكم سابقا فلم يخطر على ذهني كيف اجد الوسيلة فأرسل هذه الأشياء فأرسلتها بتلك الطريقة المبهمة .

وقبل ان تفترقا طلبت مس سولتو من الزائرة زيارتها مع الأولاد في بيتها كي يشكروها هم بدورهم جميعا · ولبس الأولاد في اليوم التالي خير ما عندهم من ملبس ، وحفظ كل منهم غيبا عدداً من الكتاب المقدس يناسب المقام ليقوله هناك . ودخلوا الغرفة التي يعيش فيها مستر كاي زوج المرأة المحسنة وكان مقعداً في فراشه. وكم كان اهتمامه عظيما لهذه القصة خصوصا الناحية الثانية التي سردتها هانريتا سولتو وزاد تأثراً إذ علم من منظر الأولاد البهيج انه كان بعمله هذا مجلبة لسرورهم بينما الأمر كان زهيدا جدا في عينيه · وسأل عن والدي كل واحد من الأولاد وسمع مساء ذلك اليوم قصصا عن البطولة في التضحية ونكران الذات · فسمع من الأولاد قصة الطفلة إيما ومرضها بالحمى العصبية وايضا سمع قصة شك ليديا الخادمة وقصة الصلاة لأجل الزبيب وكيف حصلت على الاستجابة .

ومستر كاي كان خريج مدرسة التعليم الفكري حيث تعلم من العلم علم نكران الخالق ومستر كاي هذا الذي وقف مع الملحدين المتعصبين اذا به الان يرى امام عينيه امرأة بزغ من وجهها بهاء نور سماوي ومنظر تلك الجماعة من الأولاد الذين ينظرون اليه كرسول من الله خدمهم · ورجع بذهنه الى آباء اولائك الأولاد المجاهدين الذين ضحوا بالسعادة والحياة في سبيل الايمان الموجود في صدورهم الشهمة ذلك الايمان الذي يحاول اتلافه. ذلك الشخص الذي كان يقول في لسانه وفي قلبه لا وجود لله اصبح الان يشعر بمحضره مرغما بالظروف التي احاطته وجعل الله تلك القلعة الحصينة من الشك تنهار من اساسها ولأول مرة في حياته انحنى يسجد بالروح والحق امام الاله الذي انكره ·

الترتيب المحلي للكنيسة

(نظرة مجملة في تعليم رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس)

« ليكن كل شيء . . . بحسب ترتيب » ١٤ : ٤٠ « واما الأمور الباقية فعندما اجيء ارتبها » ١١ : ٣٤ « كما رتبت (حسب الأصل اليوناني عينه المترجم في ١١:٣٤ ارتب) كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايضاً » ١٦:١ .

ان في ترتيب اسفار الكتاب المقدس ولا سيما اسفار العهد الجديد لمغزى روحياً يدل على العناية الالهية والوحي السماوي العاملين مع العوامل البشرية و بواسطتها في تأليف الكتاب المقدس . ان الاسفار الخمسة الأولى في العهد الجديد تتضمن الحقائق التاريخية المختصة بشخص الفادي في تجسده وحياته الأرضية وموته وقيامته وصعوده وحلول الروح القدس على الكنيسة الفتية . ثم تأتي الرسائل وهي اسفار الاختبار المسيحي . فرسالة رومية اولى تلك الرسائل لم تكتب اولا من حيث تاريخها ولكنها تشغل المركز الأول من حيث حاجة النفس في اول اختبارها لمعرفة موقفها امام الله ، فتشرح هذه الرسالة حقيقة التبرير بما يسبق ادراكه من تبكيت على الخطية ، وما يليه من تقديس الحياة منتهية الى الحياة في الروح وبانتظار المجد الآتي . وكل ذلك يؤدي الى تكريس النفس لخدمة الفادي المؤداة في الشركة مع سائر المبررين بالنعمة . فكان من المناسب اذاً ان تلي رسالة رومية التي تضع اساس التبرير، رسالة كورنثوس التي تتناول البحث فيما يتعلق بحياة المتبررين ضمن العائلة الجديدة اي الكنيسة . وكان ما اظهره بعض افراد كنيسة كورنثوس في الأول من سوء التصرف وعدم الترتيب في اجتماعهم سبباً دعا بولس الى كتابة تلك التعليقات القيمة الخالدة التي افادت وبنت الكنيسة في كل الأجيال .

تسمية الكنيسة : ١ : ٢

مما يلفت النظر في الأول عند تصفحنا هذا السفر الثمين هو تسمية الكنيسة . فنرى الرسول الملهم يعالج داء الحزبية « الدينية » الناجم عن

ميل القلب البشري الخداع ، فلم يقبل ان تسمى كنيسة كورنثوس باسم يميزها . فهي ليست كنيسة بولسية ولا بطرسية ولا أبولسية ، ولكنه يخاطبها ببساطة اللفظ مقدماً رسالته الى « كنيسة الله التي في كورنثوس » . فلا يميز جماعة او كنيسة ما عن كنيسة اخرى سوى مكان تلك الجماعة او الكنيسة ، ولا اعتبار لأي ميزة اخرى في هذا الصدد . وكم كنا نسلم من مشاكل حزبية عديدة لو بقيت كل كنيسة ثابتة على هذا المبدأ .

تأليف الكنيسة ١ كو ١:٢٦-٢٨

كانت الكنيسة (حسب الرسالة الأولى الى كورنثوس) تتألف من مختلف العناصر والطبقات فكان فيها « جهال العالم ، وضعفاء العالم، وادنياء العالم ، والمزدري وغير الموجود » إلا انهم كانوا جميعاً شركاء في الدعوة السماوية والاختبار الروحي المعطى لهم من الله ، ولم يكن ايمانهم مجرد عقيدة تعلموها بل كان بقوة الله الخارقة . فلهذا يجب الا يقبل عضو ما في أية جماعة من الكنيسة ما لم تظهر حقيقة دعوته من الله وولادته من فوق . ان هذا التجديد الروحي الخارق هو وحده الذي يؤهل الأفراد لدخول ملكوت الله الغير منظور . ولا يحق للكنيسة ان ترفض مثل هؤلاء من عضويتها مهما اختلف مقامهم الاجتماعي او تحصيلهم الثقافي او تبعتهم الجنسية .

الغاية من تأليف الكنيسة ٣ : ٩ - ١٧

ان الغاية من جمع هؤلاء المدعوين من الله الى شركة الكنيسة هي لكي يبنوا معاً على اساس واحد هو المسيح فيصيرون هيكلا مقدساً لسكنى روح الله ، ويقدمون العبادة لله بالروح والحق . فاذا دخل غريب الى حيث يجتمع هؤلاء للعبادة ، يشعر بهيبة الله وقداسته فينادي « ان الله بالحقيقة فيكم » (١٤ : ٢٥)

المحافظة على نقاوة الكنيسة ٥ : ١١،١٣

ان تهاون كنيسة كورنثوس وتقاعسها عن تنقية صفوفها لما وقع احد اعضائها في زلة شائنة دعا بولس الرسول الى ايضاح المبدأ الذي ينبغي ان تسير بموجبه كل جماعة ، بقوله « اعزلوا الخبيث من بينكم » فيضع بذلك على كل الجماعة مسؤولية استنكار الخطية وازالتها من وسطهم ، بأن يفرز المخطىء من قبل الجميع . « ان كان احد مدعواً اخاً زانياً او طماعاً او عابد وثن او شتاماً او سكيراً او خاطفاً (اي مغتصباً مال غيره) ان لا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا » (خصوصاً في مائدة الرب) . ان هذا الحكم

مؤيد من الله إذ يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد الى ان يتوب فيرفع عنه التأديب من قبل الكنيسة على الأرض ومن قبل الآب في السماء. حقاً ما اكثر الكنائس التي تهمل العمل بهذا المبدأ في هذه الأيام، فكان ذلك سبباً لدخول لفيف من الغير مؤمنين في صفوف الكنيسة.

المؤمن والمحاكم العالمية ٦ : ١ - ٨

ان التجاء بعض مؤمني كورنثوس الى المحاكم العالمية لفض مشكلات وقعت بينهم اثار اهتمام الرسول بولس، فأوضح مبدأ آخر لتسير بموجبه الكنيسة كل الأجيال، وهو تحكيم الاخوة المؤمنين لفض كل خلاف قد يقع بين مؤمن وآخر بروح المحبة. هل يذهب مؤمن من تلقاء نفسه الى محكمة عالمية ويقسم اليمين متناسياً وصية الرب ومركزه في النعمة، انه من العار ان يحصل مثل هذا الأمر بين من يدعون الايمان الصحيح.

يتبع

افضل الكتب

ارسل كاتب معروف الى شاب كتباً إلحادية فلما قرأها هذا اعادها الى مرسلها وكتب اليه يقول: « حضرة السيد فلان. اني اعيد اليك كتبك إذ لا حاجة لي اليها. اما ان كان لديك ما هو افضل من الموعظة على الجبل، او اجمل من مثل الابن الضال ومثل السامري الصالح او ان كان لديك ما يرفع مستوى الأخلاق اكثر من الوصايا العشر، او ما هو امتع من المزمور ال ٢٣، او باكثر ايضاح، ان كان لديك كتاب ينير امامنا المستقبل، ويعلن لنا الهاً اكثر رحمة واباً اشد حنواً من الذي يعلنه العهد الجديد، فأرجوك ان ترسله ».

ولم يصل الشاب من الكاتب بعد ذلك اي جواب.

(معربة)

بدل الاشتراك السنوي ٣٠٠ مل
يحصل ١٥٠ ملا فقط عن نصف السنة الاولى
اي من تاريخ صدور العدد الاول ١-٧-٩٤٦
يدفع بدل الاشتراك سلفاً
او خـــلال الشهرين الاولين

يرسل بدل الاشتراك حوالة بريدية باسم
سامي ابو حمد
ص.ب ٦٥٣ حيفا — فلسطين
او يدفع للوكيل المحلي من الوكلاء المدرجة
اسماؤهم على الغلاف .

وكلاء المجلة

القدس : عبدالله سحار ص.ب ٥٤١
يافا : بشاره دحدح . دائرة البرق والبريد قسم الهندسة
الناصرة : مجيد قعوار . دائرة الزراعة
كفرياسيف: الضابط سليم شحادة
عكا : عيسى ظاهر . حارة الرشيدية بيت البورشلي
شفاعمرو: الآنسة امينه ابو رحمه
طبريا : فؤاد سعد . شارع البحر (كراج)

رام الله : نجيب مرزوق
طولكرم : كامل كرنيك
الحصن : يعقوب البيروتي
عمان : جريس دلي. ص.ب ٦٠
الشام : فضلو حداد . جادة باب توما. رقم ١ المدرسة الانكليزية
بحمدون : شكرالله ناصيف
العراق : مستر ستيفنسون . عشار البصرة
البصرة : عيسى حداد

EL HARIS (The Watchman)

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor
SAMY ABU HAMAD
P. O. Box 653
Haifa - Palestine.

SUBSCRIPTION
300 mils or 6/- $ 1.50 cents
1946 (6 months) 150 mils
3/- 75 cents